

لماذا لا نرى دليلاً يجعل الجميع يسلمون فوراً؟ ولماذا هناك شبهات في الإسلام؟ | تحصين العقل المسلم (53)

هيثم طلعت

السلام عليكم. هذه الحلقة هي اولى حلقات المرحلة الثالثة من دورة تحصين العقل المسلم. وهذه المرحلة ان شاء الله ستكون عن

والوساوس وتفنيد اشهر افتراءات الملاحدة حول الاسلام. فلا تنسوا الاشتراك في القناة - [00:00:00](#)

لماذا ما زالت هناك شبهات؟ لماذا لا يكون الدين بلا شبهات؟ اليس دين بلا شبهات؟ ادعى لدخول الناس فيه بسهولة ثم لماذا لا نرى

دليل حاسم كالشمس يجعل الكل يسلم فوراً؟ هذه النوعية من الاسئلة تبين عدم - [00:00:20](#)

معنى التكليف الالهي. معنى الاختبار الايماني. معنى الدين. فالدين يقوم على بديهية وجود نسبة متشابهة نسبة شبهات ليميز الله

الخبث من الطيب. وجود المتشابهة هذا مقتضى طبيعي للتكليف الالهي مقتضى طبيعي للاختبار. ترى شيئاً يشتهبه عليك فهمه -

[00:00:40](#)

في ظل من يريد الضلال بهذا الشيء. قال ربنا سبحانه وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلاً كذلك

يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء - [00:01:05](#)

وما يعلم جنود ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر. ماذا اراد الله بهذا مثلاً؟ ماذا اراد الله بهذا الشيء الذي يخفى علينا فهمه؟ هنا زلزل

ايمان من يريد الضلال ويزدد ايمان من يبحث عن الهداية ولله الحكمة البالغة في كل هذا. وقال عز من قائل - [00:01:21](#)

ان الله لا يستحي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها. فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربه ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا

اراد الله بهذا مثلاً يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً - [00:01:45](#)

وما يضل به الا الفاسقين. فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم. يفهم مراد الله من كلامه. وما لم يفهمه يكل علمه الى الله. يكل

حكيمته الى الله. هذا موقف المؤمن. واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثل - [00:02:04](#)

من يريد الكفر يعترض ويقول ماذا اراد الله بهذا مثلاً فيزدد كفراً الى كفره. يضل به كثيراً ويهدي به كثيراً اه فطبيعي انك تلاقي

شبهات حتى يتبعها من يريد الكفر. والان استمع لهذه الاية وتفكر هو الذي انزل - [00:02:24](#)

الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. الله عز وجل انزل القرآن الكريم وفيه آيات محكمات واخر متشابهات.

المحكم وهي ادلة الدين. ادلة صحة الرسالة امور القطعية التي ليس فيها جدال هذه تسمى محكمات. وهذه المحكمات هن ام الكتاب

واخر متشابهات - [00:02:44](#)

في آيات متشابهات يشتهبه عليك فهمها. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة التي في قلبه زيغ هيتبع هذه

المتشابهات. لماذا الفتنة ابتغاء الكفر في حد نفسه يكفر - [00:03:14](#)

وهذا واقع في ناس نفسها تكفر. في ناس بتبحث عن الضلال بنفسها. فيه شاب نفسه يستمتع مزيد شبهات حتى اطمئن لما هو عليه من

الكفر. يتبع المتشابهة عشان يخلد الى الشهوات وهو مرتاح الضمير. فيه ناس بتاخذ الكفر - [00:03:35](#)

تاخذ الالحاد وجهة اجتماعية عشان يكون مميز بين اقرانه. يشار اليه وهناك من قرأ بعض الكتب فدخله العجب فتكبر على اتباع

النبي صلى الله عليه وسلم. وعلى الالتزام بما امر به ونهى عنه. ان في صدورهم الا كبر. وفي واحد بيلحد كنوع - [00:03:55](#)

من التمرد على اوضاع اجتماعية معينة. زروف صعبة يمر بها مشاكل نفسية ضغوط اهل يصب غله على ماذا؟ على الدين. وانا لله

وانا اليه راجعون. نسأل الله ان يتوفانا مسلمين. وان يثبتنا اللهم امين. فالتوعيات دي من - [00:04:15](#)

ناس بيكون نفسها فعلا في الشبهات بتدور على الشبهات تبحث عن ما يزيدها كفرا ونقول لهؤلاء اطمئنا طمنوا سوف ترون المتشابه سوف تتاح لكم سبل الوقوع في الشبهات. واما من بخل واستغنى وكذب - [00:04:32](#)

الحسنى فسنيسره للعسرى. فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين. اللي عاوز يكفر هيلقي متشابه. فالقرآن يثبت وجود المتشابه بجوار المحكم. هناك المتشابه في الايات المتلوة. الايات المتلوة يعني القرآن - [00:04:52](#)

الكريم وهناك متشابه في الايات المشاهدة الايات المنظورة السماء الارض جسم الانسان فانت في الايات المتلوة هتلاقي حاجات انت مش فاهمها. فيتولد عند من يريد الضلال شبهة. وفي الايات المشاهدة الايات المنظورة. ايضا هناك بعض - [00:05:13](#)

يتولد عند من يريد الضلال ايضا شبهات. يعني لما مثلا ننظر الى السماء ونرى فيها هذا الاتقان العجيب ده محكم لكن سوف ترى ايضا اشياء لا تفهمها مثلا هذه النجوم الكثيرة لماذا كل هذه النجوم - [00:05:33](#)

فهذا متشابه هذا المتشابه يولد عند من يريد الضلال شبهة. نفس الكلام لما نشوف الانسان هذا البنيان المدهش المعجز الذي خلق في احسن تقويم فهذا محكم. لكن هنلاقي امراض هنلاقي تشوهات - [00:05:54](#)

متشابه فالذي في قلبه زيغ يتبع المتشابه ابتغاء الفتنة ابتغاء الكفر وابتغاء تأويله ابتغاء تحريف الحق تفسير هذا المتشابه وفق هواه. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه - [00:06:14](#)

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. اما المؤمن الذي يقاوم حظ نفسه. يقاوم الكبر والعجب. يقاوم الشهوات. ويبصر على هذا المؤمن ينظر الى المحكم. ويعرف حكمة الله ورحمة الله وعظمة الخلق الالهي. ويقول في هذا - [00:06:33](#)

الذي لا يفهمه كل من عند ربنا يكل حكمته الى الله سبحانه والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربه وما يذكر الا اولو الباب. فالذي يرى المحكمات والتي هي ام الكتاب اي هي الاعم الاغلب - [00:06:55](#)

الذي يرى هذه المحكمات ويرى هذه اليقينيات والبراهين على صحة الرسالة ويرى عظيم حكمة الله فمن ان يتفهم هذه المتشابهات ويعلم انها لحكمة الالهية. ويبدأ ينزل هذه المتشابهات على المحكمات - [00:07:16](#)

فالمتشابهات والمحكمات كلها حق كلها من عند ربنا. كل من عند ربنا فيبدأ ينزل هذا المتشابه على المحكم فيصبح كل شيء محكما سواء في الايات المتلوة او الايات المشاهدة طيب ما معنى انزال المتشابه على المحكم؟ ما معنى احالة المتشابه الى المحكم؟ ده اللي هنعرفه الان - [00:07:36](#)

المحكم هو ام الكتاب. اي هو الاعم الاغلب سواء في الايات المتلوة او الايات المشاهدة. وهناك بعض المتشابه الذي يحتمل اوجها مختلفة من التأويل من التفسير ومصدر الكفر والضلال هو الاكتفاء بهذا - [00:08:05](#)

المتشابه وتجاهل المحكم تجاهلا تاما هذا مصدر الكفر والضلال. فالذي يريد الكفر والضلال يقوم بتأويل هذا المتشابه وفق هواه. ويتجاهل تماما المحكمات اما المؤمن فانه يقوم بتنزيل المتشابه على المحكم احالة المتشابه الى المحكم. يحيل الحاجة اللي مش فاهمها - [00:08:25](#)

الحاجة اللي فاهمها ونحاول نركز في الجزء اللي جاي. لان احنا لو فهمناه كويس ان شاء الله هنعرف كيف نرد. على اغلب شبهات الملاحظة. كيف نقوم باحالة المتشابه الى المحكم. دعونا نعطي الامثلة من الايات المتلوة اولاً من القرآن الكريم. قال الله عز وجل ان الذين امنوا - [00:08:50](#)

والذين هادوا والنصارى والصابئين. من امن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم اجرهم عند ربهم. ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذا النص متشابه. اهل الكتاب والصابئون لو امنوا بالله - [00:09:10](#)

واليوم الآخر وعملوا صالحا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. طيب بعد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم هل يلزمهم الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ام يكفيهم الايمان بانبيائهم؟ الاية ذكرت انهم لو امنوا وعملوا الصالحات فلا خوف عليهم - [00:09:28](#)

ولا هم يحزنون. اذا ما معنى الايمان هنا؟ هل يلزمهم الدخول في الاسلام واتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم؟ الاية لم توضح

ذلك اذا فهذا متشابه. ببساطة نرد هذا المتشابه الى المحكم. نحيل هذا المتشابه الى المحكم. ما هو المحكم؟ المحكم هو قول الله - [00:09:48](#)

تعالى ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. اذا بعد بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لن يقبل ايمان بشر ما لم يؤمن بالنبي محمد - [00:10:08](#)

محمد صلى الله عليه وسلم. فشرط الايمان هو الدخول في الاسلام. فعندما نرد المتشابه في الآية الاولى الى المحكم في الآية الثانية يصبح الكل محكماً يختفي المتشابه. اهل الاهواء اهل الضلال يجعلون هذا المتشابه هو الاصل. ويبنون على هذا المتشابه ما - [00:10:24](#)

يريدون من اهوائهم وينسون المحكم يتغافلون عن المحكم. فيقول لك مثلاً ان هذه الآية الاولى لم توضح انه يلزم الناس ان يتبعوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم فالكل في الجنة. المهم تبقى كويس واخلاقك حلوة. وهذا منهج اهل الالحاد. واهل الاهواء في كل زمان. يكتفي بالمتشابه - [00:10:44](#)

ويترك المحكم القطعي يأخذ بالآية الاولى ويتجاهل الثانية. التي توضح المقصود في الآية الاولى. عرفت معنى المتشابه والمحكم وكيف نحيل المتشابه الى المحكم؟ وكيف ان اهل الاهواء يأولون المتشابه وفق اهوائهم؟ وينسون المحكم؟ طيب خلونا - [00:11:07](#) اعطي مثال اخر في احالة المتشابه الى المحكم. قال الله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة الشمس تغرب في عين حمئة هذا يكون فقط في عين الرائي. لماذا؟ لان المحكم يكون لنا ان الشمس تجري في فلك بلا توقف وهو الذي - [00:11:27](#)

خلق الليل والنهار والشمس والقمر. كل في فلك يسبحون. لها مدار تسير فيه بلا توقف. اذا باحالة تشابه الى المحكم يصبح الجميع محكماً. لكن من اراد الالحاد سوف يجعل من هذا المتشابه شبهة وسوف يتجاهل المحكم الذي - [00:11:51](#) الذي يفسر لي ما خفي علي من هذا المتشابه. اذا فالمتشابه فيه معنى الاختبار. هل تلتزم بالفهم الصحيح وتحيل متشابه الى المحكم ام تتجاهل المحكم وتتبع المتشابه وتقوم بتأويله وفق اهوائك اختر ما شئت من ايمان وكفر من اراد الايمان سوف يرى البراهين القطعية - [00:12:11](#)

على صحة الرسالة سوف يرى المحكمات والتي هي ام الكتاب ومن اراد الكفر سيتبع المتشابه ويقوم بتأويله وفق اهوائه امر يسير والايمان والكفر موجودان الى يوم القيامة والان ننتقل للمتشابه في الايات المشاهدة. الايات المنظورة. احنا اتكلمنا عن المتشابه في الايات المتلوة. وعرفنا كيف - [00:12:34](#)

المتشابه الى المحكم. وضربنا على ذلك امثلة. وما من متشابه في آيات الله الا وهناك محكم ترده اليه. والان نتناول المتشابه في الايات المشاهدة. لما تنظر للانسان وهو اية مشاهدة. الانسان هذا البناء الخلق - [00:13:00](#) الهي المدهش هذا الانسان في كل عضو ده في كل مللي آيات مبهرة على الخلق الالهي والاتقان وبديع الصنع في كل خلية اربعة مليار حرف بضبط مبهر. فهذه كلها محكمات. متخيل اربعة مليار حرف. اربعة مليار حرف مشفر. في كل - [00:13:20](#) لكن هناك متشابه في انسان بيمرض في انسان عنده تشوه. المؤمن يحيل هذا المتشابه الى المحكم. فيقول ان الذي خلق هذا الابهار وهذا الانسان العجيب في صنع ما خلق المرض الا لحكمة والا لغاية - [00:13:44](#)

ونبلوكم بالشر والخير فتنة. فبكل بساطة يعلم بفطرته ويعلم بما يرى من محكمات ان هذا المرض هذا الجزء اليسير الذي لم يفهم لماذا ابتلي به الانسان يعرف بحكمته ان لهذا المرض حكمة. فيحيل هذا المتشابه. يحيل هذا البلاء. يحيل ما لم يفهمه الى المحكم - [00:14:03](#)

من عظيم حكمة الله ومن عظيم الصنع الالهي. بينما الملحد لا يرى الا المتشابه ولا يركز الا على المتشابه. ولا يتبع الا المتشابه بتأويل هذا المتشابه وفق هواه وفق ضلاله. عرفت الان كيف ان الله عز وجل خلق اسباب الهداية واسباب - [00:14:26](#) انا هديناه السبيل اما شاكرًا. واما كفورًا وهديناه النجدين. هل تلتزم بالمحكم وتحيل ما لم تفهمه الى هذا المحكم لم تتغافل عن هذا

المحكم وفقط تتبع المتشابه وتأوله في ضالك. يقول ابن القيم رحمه الله في كيفية احالة المتشائم - [00:14:48](#)

الى المحكم يقول ما حكمة هذا النبات في الصحراء التي ليس بها ساكن ولا انيس. ده متشابه نبات في صحراء قاحلة يقول ابن القيم رحمه الله محيلا هذا المتشابه الى المحكم وهذا مقدار عقلك. ونهاية علمك فكم لباريه وخالقه فيه من حكمة - [00:15:10](#)

فبعلمك بحكمة الله توقن ان هذا النبات في الصحراء لوجوده حكمة وان خفيت عليك. فكم لباريه وخالقه فيه من حكمة واية من طعام لوحش وطير ودواب لا تراها. ويقول ابن الجوزي رحمه الله عرفت بالبرهان انه حكيم بفطرتي وانا - [00:15:30](#)

اعجز عن ادراك علل حكمته فاسلم مقرا بعجزتي وبما ارى من محكمات ومن حكمة الله عز وجل طبيعي استوعب ان هناك متشابه لا افهمه. واكل حكمته الى الله سبحانه. فمن الطبيعي ان تظل هناك اشياء غير مفهومة بالنسبة - [00:15:50](#)

المحدود فاكل حكمة هذه الاشياء الى الله سبحانه. ده طبيعي وبدلا من الخوض في المتشابه عليك ان تشكر ربك انه لم يجعلك مدينا له بقدر نعمه عليك. تخيل لو انت مدين - [00:16:10](#)

لله بقدر النعم التي امتن بها عليك بقدر المحكمات التي رزقت اياها. تخيل لو ان الله امرك بسداد حقه هذه النعم والله لو جعلت عمرك كله في سجدة واحدة ما وفيت شيئا من نعمه. اذا فالمحكم موجود والمتشدد - [00:16:25](#)

ايضا موجود. فسنة الله في خلقه التكليف وسنته في التكليف خفاء بعض الحكمة والفائز من استدل بما يعلم على ما خفي ودق اي استدل بالمحكم على المتشابه والخاسر سلمنا الله واياكم من جعل مما يجهل جعل من هذا المتشابه حجابا يحرمه من الاستدلال - [00:16:45](#)

بما يعلم يحرمه من الاستدلال بالمحكم. وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير لماذا لا يكون هناك دليل كالشمس يحسم الجدل ويقضي على كل المتشابهات. مثال على ذلك لماذا لا نرى الله لو رأيت - [00:17:10](#)

ان الله لانتهى الاحاد فورا. الكل سيسلم تقريبا بما عرضناه في هذه الحلقة انتم كده عارفين جواب هذا السؤال. المحكمات براهين على صحة الدين هي بالفعل كالشمس بل هي اوضح من الشمس في قلب المؤمن لكن لابد من متشابه والا لا - [00:17:31](#)

تكون هناك تكليف اصلا المحكمات والبراهين والدالة على صحة الدين. ودي عرضنا بعضها في حوالي عشرين حلقة من دورة تحصيل العقل المسلم المرحلة الثانية كلها من هذه الدورة كانت في عرض بعض براهين صحة الاسلام. فهذه براهين كالشمس - [00:17:51](#)

لكنها براهين تستفاد بالنظر مستفاد بالتفكر وفي وصف الفيديو ان شاء الله ساضع لكم رابط المرحلة الثانية من هذه الدورة. فهي براهين قطعية لا مراء فيها. لكن الدليل المباشر الاضطراري كرؤية الخالق سبحانه فهذا ليس مقصود الايمان. الذي يترتب عليه الثواب والعقاب. دائما - [00:18:10](#)

اسم ايمان اضطراري. انت مضطر تؤمن من غير تفكر ولا نذر. هتكفر ازاى؟ هتلحد ازاى؟ لو رأيت الخالق. فهذا ايمان ما يتعلق به عمل عقلي ايمان اضطراري. هذا النوع من الايمان لا يترتب عليه لا ثواب ولا عقاب. مضطر تؤمن رغما عنه - [00:18:34](#)

ملزم به هذا لا يكون تكليفا ولا اختبارا. هذا ليس ايمان اصلا. وعشان كده كفار مكة لما طلبوا هذا النوع من الدالة التي تحسم الموضوع مباشرة الدالة اللي بتنقلك من ايمان التفكير. ايمان النظر في ادلة الايمان الى الايمان - [00:18:54](#)

اضطراري لما طلبوا هذا النوع من الدالة ماذا كان الجواب الالهي؟ اسمع كده وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون. لو نزل الملك انتهى الموضوع. قضي الامر. ولذلك قال الله تعالى في الاية التالية مباشرة ولو جعلناه ملكا - [00:19:14](#)

لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون. لو فرض انهم اجيبوا لطلبهم واتى هذا الملك فانه سيأتي بصورة حمالة او وجوه تحتل ايضا الايمان والكفر عشان يفضل فيه تكليف. فيه اختبار. ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا. وللبسنا عليهم ما يلبسون - [00:19:38](#)

يبقى الامر في نسبة متشابه نسبة التباس. يقول الكافر ما يمكن ده مش ملك ما يمكن النبي محمد سحرنا فلازم يشتبه عليهم الامر. عشان يفضل فيه تكليف. ولذلك معجزات الانبياء مع ما فيها من الزام - [00:20:02](#)

قطعي الا ان الكافر بيجد المخرج بيجد المتشابه. هيقول لك هذا سحر. في معجزات الانبياء على عظمتها. لكن ايضا ليس فيها ايمان اضطراري. وانا ايضا ايمان اختيار تكليفي. وللبسنا عليهم ما يلبسون. فيه نسبة متشابه ممكن - [00:20:19](#)

تعلق بها الكافر. يعني لما طلب كفار مكة مثلاً شق القمر ورأوا القمر قد انشق امامهم ماذا قالوا؟ قالوا سحرنا محمد وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فمن اراد الضلال سوف يرى بعض المتشابه الذي سيعلق به. ولذلك قال الله تعالى فان لم يستجيبوا لك فاعلم - [00:20:39](#)

كما يتبعون اهواءهم لو ارادوا الحق لسلموا للمحكّمات الظاهرة القطعية. لكنهم يتبعون اهواءهم. وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا اية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم - [00:21:04](#)

تشابهت قلوبهم قد بينا الايات لقوم يوقنون. الايات واضحة للموقنين وبراهين صحة الدين. سوف تبقى ظاهرة من كانوا مع انفسهم صادقين. قد بينا الايات لقوم يوقنون. اللي عاوز الحق سوف يرى المحكم ويحيل كل متشائم - [00:21:22](#)

الى هذا المحكم. واللي عاوز الباطل سيعلق بالمتشابه ويأوله وفق هواه. ويتجاهل المحكم الايمان في الاساس هو ايمان بالغيب. الذين يؤمنون بالغيب. الا ان هذا الايمان بالغيب يستند على ادلة عقلية. وبراهين في - [00:21:44](#)

ودلائل يقينية وسمعية قطعية على صحة الرسالة فالايما في اعمال عقل ونظر في الادلة واحالة المتشابه الى المحكم وتسليم الفطرة وبهذا يكون العبد عارفا بدينه متبصرا بيقين لا تهزه شبهة - [00:22:04](#)

فيصبح عابدا لربه حق العبودية يعرف ربه حق المعرفة فيسلم لله في امره ونهيه. ويعلم ان الله سبحانه لا رب سواه خلقنا وكلفنا وامرنا بما فيه صلاحنا. ونهانا عن ما فيه هلاكنا سبحانه ما لك كل شيء. خلق كل شيء فقدره تقديرا. وهذا هو ايمان المؤمن الصادق الذي يزداد - [00:22:25](#)

ايمانه مع كل تدبر لايات الله مع كل نظر في الايات المتلوة والايات المشاهدة على عكس الكافر الذي يزداد ضلالا. واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكّم زادته هذه ايمانا. فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا - [00:22:51](#)

كانوا وهم يستبشرون. واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم. وماتوا وهم كافرون. رزقنا الله اياكم الايمان الصادق واعاذنا واياكم من مرض القلب والسلام عليكم. قل امنا بالله - [00:23:11](#)

اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بينهم كاحد منهم ونحن له مسلمون ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين - [00:23:36](#)

كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات. والله لا يهدي القوم الضالين - [00:24:12](#)